المقدمة

الحمد الله رب العالمين الذي يزجي سحاباً ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاماً وينزل من السماء ماء طاهراً مطهراً، الحمد الله الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته وينشئ السحاب الثقال والحمد الله الذي أكرم الانسان بالعقل وميزه بالفهم ورفعه بالعلم.

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين حبيبنا، وقائدنا، وشفيعنا محمد، وعلى آله وأصحابه اجمعين الذين اخترتهم لحمل هذه الرسالة واصطفيتهم لتبليغها ، فكانوا الدليل لذلك، وأما بعد.

فقد شاع مؤخراً مصطلح (استمطار السحب) وهو تقنية حديثة لجأت اليه الدول التي تعاني نقصاً في الأمطار لسد حاجتها الضرورية من الماء ، وهي نازلة لم يرد فيها نص شرعي فكان الناس بين مؤيد ومعارض ، لذا كان لزاماً على علماء الشريعة الاسلامية أن يبينوا موقف الشرع في هكذا نازلة ليكون للناس بينة من أمرهم..

ان السحب التي تمر فوق المدن والقرى في أوقات كثيرة من العام دون سقوط امطار، دعت الإنسان إلى إيجاد طرق لاستمطار هذه السحب وهذا العمل يسمى (بالاستمطار)، والامطار الناتجة عنها تسمى (بالامطار الاصطناعية) .

وسبب اختياري لهذا الموضوع حرصاً مني للكشف عن حقيقة هذه التقنية حتى تكون للناس قاعدة شرعية علمية رصينة عن هذا الموضوع ، وبيان اهمية ومنافع واضرار هذه التجربة . مبينا فيه الآراء المختلفة والأدلة التي اخذ بها كل من الفريق المؤيد والمعارض شرعيا وعلميا معتمدا فيها على القواعد العقائدية والاصولية والفقهية والمراجع الدينية المعتمدة ، مشيرا إلى ما يذكره العلماء المختصون في معنى الاستمطار الاصطناعي ومفهومه ،

وبيان القصد منه ، والطرق العلمية التي يذكرها المختصون لتمطير السحب ، لذا اقتضت خطة البحث أن تكون على مقدمة ومبحثين وخاتمة.

فكان المبحث الأول : تعريف الاستمطار والوسائل العلمية لاستمطار السحب، وفيه مطلبان:

- المطلب الأول : تعريف الاستمطار .

١-لغة .

٢-شرعا .

٣-علميا .

- المطلب الثاني : الوسائل العلمية لعملية الاستمطار .

واما المبحث الثاني : الحكم الشرعي لعملية الاستمطار بأدلة المعارضين والمؤيدين

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول : فريق المعارضين .
- المطلب الثاني : فريق المؤيدين.

واما الخاتمة ، ذكرت فيها اهم النتائج التي توصل اليها البحث وأخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم وعلى اله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول

تعريف الاستمطار والوسائل العلمية لاستمطار السحب

المطلب الأول : تعريف الاستمطار .

١ -الاستمطار لغة :

من استمطر أي طلب نزول المطر، واستمطر فلان أي طلب المطر، يقال: خرجوا يستمطرون الله ، واستمطر المكان أو الزرع أي احتاج إلى المطر.

والاستمطار: الاستسقاء؛ ومنه قول الفرزدق:

استمطروا من قريش كل منخدع أي سلوه أن يعطي كالمطر مثلا. ومكان مستمطر: محتاج إلى المطر وإن لم يمطر والاستسقاء لغة: الاسم بالضم السّقيا أي طلب السقي وإعطاء ما يشربه.

والمطر: الماء المنسكب من السحاب. والمطر: ماء السحاب، والجمع أمطار.

والسحب لغة : جمع سحب والسحابة: الغيم والتي يكون عنها المطر.

وسميت بذلك لانسحابها في الهواء، والريح تسحب التراب ، والمراة تسحب ذيلها[1].

---

(١) ينظر: لسان العرب محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ ، ٥/ ١٧٨-١٧٩؛ وموسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت :١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط١- ١٩٩٦م، ١/ ١٥٣ ؛ والمعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة ، ٢/ ٨٧٥.

٢- **الاستمطار شرعا:** طلب السقي من الله لقحط نزل بهم أو غيره، بكيفية مخصوصة عند شدة الحاجة بأن يحبس المطر، ولم يكن لهم أودية وآبار وأنهار يشربون منها ويسقون مواشيهم وزرعهم أو كان ذلك إلا أنه لا يكفي فإذا كان كافيا لا يستسقى.(١)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ (٢).

قال ابن عباس ﷺ: وجعل بين ظهرانيهم حجر مربع وأمر موسى عليه السلام فضربه بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا في كل ناحية منه ثلاث عيون.(٣)

يفهم أن الاستمطار الذي يكون عن طريق الاستسقاء ضروري وجائز عند انحباس المطر وبدون سحاب فان الحياة على الأرض ليست ممكنة أبدا، فإن السحب هي التي توزع الماء العذب على القارات، ويغذى المطر والثلج والبرد كلا من العيون والوديان والانهار والمياه الجوفية، ويتواصل نزول المطر من السحاب على الأرض منذ مليارات السنين، ولكن علم الانسان بأجمعه غير قادر على أن يوضح سر هذا المطر.(٤)

---

(١) ينظر: شرح مختصر خليل للخرشي، محمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله (ت:١١٠١هـ)، دار الفكر للطباعة – بيروت، ب ط، ب ت ، ٢/ ١٠٩ ؛ ورد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت:١٢٥٢هـ)، دار الفكر-بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م ، ٢/ ١٨٤.

(٢) سورة البقرة: ٦٠ .

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط١– ١٤١٩ هـ ، ١/ ١٧٨.

(٤) ينظر: القران والكون، د محمد عبد الله الشرقاوي، مكتبة الزهراء_ القاهرة، ب ت ، ص١٢٣ ؛ والامطار والبحار، د. منصور محمد حسب النبي، مصر، دار الفكر العربي، ب ت ، ص١٣.

٣-الاستمطار علمياً :

هو عبارة عن تجمع مرئي لجزيئات دقيقة من الماء أو الجليد أو كليهما معا يتراوح قطرها ما بين ١ إلى ١٠٠ مايكرون ومواد سائلة اخرى وجزيئات صلبة منبعثة من الغازات الصناعية، وتعد السحب شكلاً من اشكال الرطوبة الجوية التي يمكن رؤيتها بالعين المجردة . وهي محاولة إسقاط المطر – أو تسريع هطولها – بشكل صناعي من السحب الموجودة في السماء فوق مناطق هي بحاجة اليها بدلا من ذهابها إلى مناطق لا حاجة بها إلى الماء لظروفها الطبيعية الملائمة للإدرار الطبيعي، كما يطلق أيضاً على محاولة زيادة ادرار السحابة عما يمكن أن تدره بشكل طبيعي، وكل هذا يتم بتقنية خاصة، ويمكن أن ندرج تحت هذا المفهوم اية عملية تسعى إلى اسقاط الامطار بشكل صناعي بما في ذلك محاولات تشكيل السحب صناعيا، وتنمية مكوناتها. فالاستمطار إذاً تدخل بشري تقني محدود أو بذر لسحاب بمواد التكثف الطبيعية أو الكيميائية .أي الاستمطار – احد فروع ما يسمى تعديلات الطقس (modification Weather) [١]، وله مسميات عدة منها: الاستدرار الصناعي، اصطياد السحب (أو المطر) ، تلقيح السحب، حقن السحب، صناعة المطر، استحلاب السحب، زراعة الغيوم، بذر الغيوم (أو السحب). [٢]

---

(١) والذي يعنى بزيادة قدرة الانسان على ايجاد ظروف صناعية تتيح له التعامل مع الطبيعة وتسخيرها لخدمته في وقت السلم والحرب... ينظر: BARRY b. Coble, Air University, Maxwell air force base,ALABAMA, June, ١٩٩٦.

(٢) ينظر: Donald Ahrens, ١٩٩٤Bibliographical Acknowledgment, Meterology Today, fifth edition, West publishing Co

المطلب الثاني

الوسائل العلمية لعملية الاستمطار

اولا : تشغيل محطات الاستمطار من الأرض لشحن السحب في الجو:

يتم استمطار السحب التي في الجو من الأرض بواسطة نثر الغيوم من هذه المحطات. [١] من بعضها بأنوية أيوديد الفضة حسب الأوضاع الجوية السائدة، ولكل مرة نثر طريقة، وكل من هذه المحطات تقدم تقريرها الخاص، وذلك في حالة تشغيلها دفعة واحدة لإحداث منخفضات جوية عميقة.

وتستخدم المولدات الأرضية. بشكل أساسي لزيادة المساحات التي يتم نثر الأنبوبة فوقها واستمرار نثر الغيوم لفترات طويلة ٢٤ساعة، ٣٦ساعة، ٤٨ساعة، دون توقف. [٢]

ورغم حسنات المحطات الأرضية في الاستمطار لكن قصورها Limitations أنها لا تعمل في حالة الرياح السطحية الخفيفة، وحالة وجود انعكاس حراري على المستوى المنخفض بالقرب من سطح الأرض.

ثم هناك شروط عند تشغيل محطات النثر الأرضية لابد من أخذها بعين الاعتبار عند النثر منها :

١. أن لا يقل ارتفاع موقع المولد الأرضي عن ٣٠٠م فوق سطح الأرض.

٢. اختيار أماكن المحطات بحيث تكون على سطوح الجبال المواجهة للغرب حيث الهواء المثقل بالرطوبة والقادم من البحر المتوسط، يرتفع فوق الجبال حاملاً معه أنوية انجماد من المولدات الأرضية إلى قاعدة الغيم، ومن ثم تكمل الغيمة ذاتياً توزيع الأنوية أفقياً وعمودياً .

---

(١) ينظر: مشروع الاستمطار الأردني للموسم المطري ، إنعام طهبوب ، ٦٣ –٦٤ ؛ دائرة الأرصاد الجوية الأردنية ، ص٤.

(٢) المصدر نفسه ، ص١٥ .

٣. نسبة ما يمكن نثره من محلول أيوديد الفضة من المولد الأرضي فتسعة جالونات حوالي٣٠ ليتر.

٤. ينثر الغيم من المحطة الأرضية لنثر الغيوم فيتم بواسطة المولد الأرضي الذي يتكون من جزأين رئيسيين يعرف أحدهما، بالرأسي وهو أعلى الجهاز، والأخر بالمستودع.

٥. التكوين الرأسي معقد ففيه يتم تحديد كمية المحلول الكيماوي المستخدم في النثر والذي ينساب إليه تحت ضغط غاز البوتين أو البروبين الذي يدخل المستودع من فتحة خاصة جانبية، كما يتم ضغط الغاز وضبطه من خلال جهاز يثبت بين المستودع وأنبوب الغاز ذي الحجم الكبير، ويتم تعيير جهاز الضغط مع بداية كل موسم مطري.[١]

ثانيا : الاستمطار الجوي بواسطة طائرة الاستمطار، ويتكون من نظامين:

النظام الأول: يتم بواسطة قذف بلورات ثلج بالطائرات فوق هذه السحب الركامية، وذلك بواسطة مولدين مثبتين تحت جناح الطائرة.

النظام الثاني: فيعرف بنظام الشعلة Flares، وتتكون الشعلة من خراطيش تحمل داخلها ما يشبه الصينية، مقسمة داخلياً لتتسع مائة واثنتين من الشعل، وتحتوي كل شعلة على ١٠ غم إلى ٣٠ غم من مسحوق او ابخرة (يودور الفضة) و (أيوديد الأمونيوم) بنسب ثابتة ومعروفة، ، ويتم قذف الشعلة من الطائرة بواسطة جهاز تحكم إليكتروني داخل الطائرة، فتطلق إلى الأسفل إما من داخل الغيمة أو بالقرب من قاعدة الغيم حسب الوضعية

(١) مشروع الاستمطار الأردني، إنعام طهبوب، ص١٥.

الجوية السائدة، وبعد دراسة مسبقة، ويتم اشتعالها ونثر المادة التي تحتويها على شكل ذرات خلال ثوان معدودة ومعروفة. (١)

المبحث الثاني

الحكم الشرعي لعملية الاستمطار بأدلة المعارضين والمؤيدين

اختلف العلماء في حكم الاستمطار الصناعي على فريقين :

المطلب الأول : فريق المعارضين

إن الله ﷻ هو المختص والمنفرد بإنزال الغيث بجميع اشكاله ، ويعلم وقت نزوله ومكانه ومقدار نزوله ، وهو الذي يشكل السحب ، ويرسل الرياح ويسوقها حيث يشاء ، فلا دخل لأي مخلوق كان أن يؤثر في هذه النوازل ، وقد بين الله ﷻ ذلك بصورة واضحة في آيات كثيرة منها :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ (٢)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ (٣).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ ﴾ (٤)

---

(١) ينظر: القران والكون ص١٢٣؛ ومشروع الاستمطار الأردني وطواقمه، دائرة الأرصاد الجوية (غير منشور).

(٢) سورة لقمان:٣٤.

(٣) سورة الواقعة: ٦٨-٧٠.

(٤) سورة نوح: ١٠-١١.

ووجه الدلالة من هذه الآيات: قال المفسرون: دليل على أن الاستغفار يستنزل به الرزق والأمطار [١]، ولا يصح غير ذلك من طرق الاستمطار.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [٢].

علق إرسال المطر بالاستغفار [٣]، اي انه لا يوجد طريقة للاستمطار غير الاستسقاء.

واما الدليل من السنة النبوية، فقد أكدت على أن إنزال المطر بصلاة الاستسقاء، وماهي إلا تضرع وانابة ودعاء واستغفار الى الله سبحانه وتعالى.

ماروي عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ: (صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلاَةَ الصُّبْحِ بِالحُدَيْبِيَةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م، ١٨/ ٣٠٢ ؛ واللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، تحقيق، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م، ١٩/ ٣٨٥ ؛ والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط٢ ، ١٤١٨ هـ ، ٢٩/ ١٤٦ .

(٢) سورة هود:٥٢.

(٣) الاختيار لتعليل المختار، عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي (ت: ٦٨٣هـ)، عليها تعليقات: الشيخ محمود أبو دقيقة (من علماء الحنفية ومدرس بكلية أصول الدين سابقا)، مطبعة الحلبي – القاهرة (وصورتها دار الكتب العلمية – بيروت، وغيرها) ، ١٣٥٦ هـ – ١٩٣٧ م، ١/ ٧١.

وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالكَوْكَبِ). (١)

وجه الدلالة من هذا الحديث: هو أنهم كانوا ينسبون الأفعال إلى غير الله، فيظنون أن النجوم تمطرهم وترزقهم، فهذا تكذيبهم، فنهاهم الله عن نسبة الغيوث التى جعلها الله حياةً لعباده وبلاده إلى الأنواء، وأمرهم أن ينسبوا ذلك إليه؛ لأنه من نعمته وتفضله عليهم. (٢)

عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ ، يَذْكُرُ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ مِنْ بَابٍ كَانَ وِجَاهَ المِنْبَرِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: هَلَكَتِ المَوَاشِي، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ يُغِيثُنَا، قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ، فَقَالَ: (اللَّهُمَّ اسْقِنَا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا) قَالَ أَنَسُ: وَلاَ وَاللَّهِ مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ، وَلاَ قَزَعَةً وَلاَ شَيْئًا وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ، وَلاَ دَارٍ قَالَ: فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ، انْتَشَرَتْ ثُمَّ أَمْطَرَتْ، قَالَ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سِتًّا، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ البَابِ فِي الجُمُعَةِ المُقْبِلَةِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِمًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: هَلَكَتِ الأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ يُمْسِكْهَا، قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: (اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا، وَلاَ

---

(١) رواه البخاري ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق، محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط١، ١٤٢٢هـ، باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم ، ١/ ١٦٩ ، رقم الحديث،٨٤٦.

(٢) شرح صحيح البخارى لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م ، ٣/ ٢٨.

عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ وَالجِبَالِ وَالآجَامِ وَالظِّرَابِ وَالأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ) قَالَ: فَانْقَطَعَتْ، وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ.(١)

وجه الدلالة من هذا الحديث: أن على الإمام إذا سئل الخروج إلى الاستسقاء أن يجيب إلى ذلك، لما فيه من الضراعة إلى الله فى صلاح أحوال عباده وأن يأمرهم بالخروج من المظالم والتوبة من الذنوب، وإصلاح نياتهم، ويعظهم. (٢)

المطلب الثاني : فريق المؤيدين

عندما عرف الإنسان السنن الإلهية التي بينها الله ﷻ وقدرها لإنزال المطر، حاول الإنسان أن يستخدم هذه السنن على نطاق محدود لإنزال ماء السحب عند تكوينها. فظن بعض المعارضين أن ذلك تطاولا على قدرة الله ﷻ، ومساواة بين الخالق والمخلوق وقالوا : إنه قد أصبحت قدرة الإنسان من قدرة الله ﷻ، ومن حقنا ان نسأل الآن إذا كان باستطاعة المطر عند نزوله على البذور في التربة ، يسبب نباتها ، فهل للإنسان القدرة على انبات هذه البذور عندما استخدم السنن الإلهية بسقي هذه البذور فنبتت ؟ فالجواب (كلا) .

وما يوجبه علينا ديننا وشريعتنا أن نستفيد ونستغل هذه التقنيات الحديثة ، لتعود علينا بالتقدم والارتقاء في ديننا ودنيانا ، وأن الإنسان مأمور بفعل هذه الأسباب ، ومنهي عن التعلق بذاتها ، وان يتيقن بأنها أسباب عادية ، رتب الله عليها حصول مسبباتها، والاستمطار سبب من هذه الأسباب التي يستنزل بها المطر كدعاء الاستسقاء والاستغفار ، وفقا للتقدم والاكتشافات

(١) رواه البخاري، صحيح البخاري، باب الاستسقاء في المسجد الجامع ، ٢/ ٢٨ ، رقم الحديث، ١٠١٣.

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال ، ٣/ ١٤.

العلمية ، ما دام ذلك فيه التزام بقواعد ديننا الحنيف ، وعدم الخروج على قواعد شريعتنا العامة ومبادئها الأصلية ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، حَيْثُمَا وَجَدَهَا، فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا). (١)

وسأذكر في هذا المقام فتاوى العلماء المعاصرين الخاصة بتقنية الاستمطار الاصطناعي ومنها :

١. فتوى دائرة الإفتاء الأردنية / عمان ، رقم الفتوى : ٢٥٧٣ ، التاريخ : ٢٠١٢/٨/٢م :

السؤال : ما حكم الشرع في الاستمطار بالطرق الصناعية عن طريق زيادة كثافة الشحنات الأيونية في السحب بطريقة كهربائية إلكترونية؟

الجواب : الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ ، نزول الغيث مرتبط بإرادة الله ﷻ ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ٣٤ ﴾ (٢).

وقد خلق الله ﷻ الكون وجعله قائماً على الأسباب، وطلب منا الأخذ بتلك الأسباب مع الاعتماد عليه سبحانه وتعالى، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَحۡيَيۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ٩ ﴾ (٣)، فالله ﷻ بقدرته يرسل الرياح فتسوق سحاباً مبشرة بنزول ماء طاهر مطهر يشرب منه الناس،

---

(١) رواه ابن ماجه ، سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط، ابن ماجة – وماجة اسم أبيه يزيد – أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق، شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م ، باب الحكمة ، ٥/ ٢٦٩ ، رقم الحديث، ٤١٦٩.

(٢) سورة لقمان: ٣٤.

(٣) سورة فاطر: ٩.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾ ﴾ [١].

أي: ذلكم الله الفاعل لهذه الأمور البديعة هو ربكم العظيم الشأن الذي له الملك والسلطان والتصرف الكامل في الخلق والكون.

ولا مانع شرعاً أن يلجأ الناس إلى أساليب وأسباب مادية للاستمطار من الرياح والسحاب التي سخرها الله تعالى بواسطة المكتشفات العلمية الحديثة ، التي يثبت لدى أهل الاختصاص فاعليتها وجدواها، ولا يترتب عليها أي أضرار بالبيئة أو بالإنسان أو بالحيوان.

وأما إذا ترتّب على مثل هذه التقنيات ضرر على البيئة أو الكائنات الحية، أو ثبت عدم فاعليتها لدى المختصين؛ فإنها لا تجوز، لقول النبي ﷺ : (لا ضرر ولا ضرار) رواه ابن ماجه، ولنهيه ﷺ عن إضاعة المال، حيث قال: (إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ) رواه مسلم.

ولا ينبغي لمن يقوم بهذا العمل أن يكون اعتماده على الأسباب ، بل يجب أن يكون اعتماده على الله تعالى، وتوجهه إليه سبحانه ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [٢] والله أعلم [٣].

٢. دائرة الإفتاء في سلطنة عمان / كهلان بن نبهان الخروصي ، مساعد مفتي عام سلطنة عمان / ٢٨ شوال ١٣٤٥هـ الموافق ٢٥ اغسطس ٢٠١٤م.

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

---

(١) سورة الزمر: ٦.

(٢) سورة الواقعة: ٦٨-٦٩.

(٣) /http://www.aliftaa.jo/index.php/fatwa/show/id

لقد جعل الله تعالى في هذا الكون نواميس وسننا، وأمر عباده بإعمال ملكاتهم التي آتاهم لاستنباط تلك السنن واكتشاف نواميس هذه الحياة ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ ﴾[1] .

و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ ﴾[2].

وقد جعل الله ﷻ نزول الغيث قائما على أسباب منها ما هو إيماني خالص ومنها ما هو كوني (مادي)، وكما أن العباد مأمورون بالأخذ بالأسباب الإيمانية من الدعاء والاستسقاء والاستغفار والعمل الصالح والصدقات من أجل نزول الغيث فإنهم أيضا مأمورون باكتشاف الأسباب الكونية وبالأخذ بها وإعمالها لما فيه مصالحهم ومصالح حياتهم.

وأمر الاستمطار الصناعي هو من باب هذا العلم، فإن اليوم قد توصل الى بعض النواميس والسنن المؤثرة في نزول الغيث بإذن الله ﷻ، وعليه فإن التدخل في إحداث التفاعل اللازم لنزول الغيث هو إعمال لتلك الأسباب التي أوجدها الله ﷻ الحياة عليها، وهذا لا حرج شرعاً بل إن المتامل يجد أن السعي إلى الأخذ بهذه الأسباب والنواميس في سبيل صلاح الحياة والناس هو من مقاصد الشريعة الإسلامية.

لكن لا بد من التأكيد على أن كل شيء يحصل في هذا الكون إنما هو بقدر من الله ﷻ وبإذنه وحده ﷻ ،

---

(١) سورة لقمان: ٢٠.

(٢) سورة الجاثية: ١٣.

يقول قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ (١).

فيجب الحذر من الوقوع في الظن أو الاعتقاد بأن نزول المطر يرجع لعمليات الاستمطار وحدها دون تدبير الخالق الحكيم، فإن الله ﷻ هو الذي يرتب النتائج على الأسباب إن شاء ، وهو الذي يقدر المقادير ويصرف السحاب بأمره قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾﴾ (٢).

وعلى المسلم أن يقرن أخذه بهذه الأسباب بإسناد نتائجها إلى الله ﷻ وحده، وردها إلى قدرته وإذنه جل وعلا.

كما أنه لا بد من أن تكون المصلحة المتوخاة راجحة على الضرر الذي يمكن أن يصيب الإنسان أو البيئة ومكوناتها، لأن هذا الدين يقوم في أحكامه وتشريعاته على قواعد شرعية يجب الأخذ بها وفي مقدمتها قاعدة (لاضرر ولاضرار) وقاعدة أن (دفع المفسدة مقدم على جلب المصلحة).

وختاما فإنه لا يصح أبدا أن يكون الاستمطار الصناعي مغنيا عن الجوانب الإيمانية في تفسير الظواهر الكونية وفي دفع عواقبها وتجنب ضررها، بل الواجب أن يكون العلم معززاً للإيمان ودافعا إلى مزيد من الخشية من الله ﷻ واللجوء إليه قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾ (٣).

---

(١) سورة المؤمنون: ١٨.
(٢) سورة النور: ٤٣.
(٣) سورة فاطر: ٢٨.

وقد تقدم أن من أهم الأسباب الإيمانية التي تتنزل بها رحمة الله ﷻ على عباده الاستغفار، والاستسقاء، والدعاء، والصدقات، وعموم الصالحات هذا والله أعلم (١).

٣-مركز الفتوى بإشراف د.عبدالله الفقيه، رقم الفتوى : ٦٠٠٤٨، تاريخ الفتوى : ٦ صفر ١٤٢٦هـ، عنوان الفتوى : الاستدرار الصناعي لإنزال المطر.. رؤية شرعية .

السؤال: تعتبر تقنية الاستدرار الصناعي للأمطار من الوسائل المستعملة لزيادة كمية الأمطار المتساقطة وذلك عن طريق زرع بعض المواد الكيميائية في السحب القابلة للزرع والتي تتوفر على كمية مهمة من الماء. هذه المواد الكيميائية تقوم بالرفع من تركيز حبات الثلج في السحب وبالتالي إجبارها على الإمطار بوتيرة أكبر مقارنة مع السحب غير المعالجة. وقد مكنت هده التقنية، حسب بعض الدراسات التي أجريت في بعض البلدان، من الزيادة في إنتاجية بعض المزروعات ومن الرفع من حقينة السدود. أريد أن أعرف ما موقف الإسلام من هذه العملية مع العلم أن غايتها نبيلة وهي التخفيف من آثار الجفاف والمساهمة في تحقيق الأمن الغدائي في بعض الأقطار التي تعاني من ندرة المياه.

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فإنا لا نعلم مانعا شرعيا يمنع من هذا، إلا أننا ننبه على أمرين:

الأول: أن أمر نزول المطر بيد الله ﷻ يصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء، وما يحصل من أسباب البشر إنما حصل بإلهامه تعالى لهم، وإعطائهم الوسائل المساعدة، وإنجاح عملهم، فهو مثل إنجاب الأبناء إنما يحصل بفضله تعالى، وليس الزواج والتلقيح إلا سبب ألهمه الله البشر

(١) .http://avb.s-oman.net/images/styles/om

وأعانهم على تحقيق المقصود به، وكم من أزواج مكثوا أزمانا ولم يرزقوا أولادا، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ ﴾ (١).

الأمر الثاني: أنه يتعين مراجعة أهل الخبرة في البيئة والصحة حتى يتأكد أنه لا يوجد إضرار بالناس يحصل بسبب ما يستخدم من المواد الكيماوية. ثم إننا ننبه على أن أفضل وسائل حصول المطر وسعة الرزق تقوى الله تعالى والاستغفار من الذنوب. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ ﴾ (٢) و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ (٣) (٤).

٤-يقول الدكتور محمد جمال الدين الفندي: (٥) إن الظروف الطبيعية التي تؤدي إلى تكوين المزن ونزول المطر لا يمكن أن يصنعها البشر بل ولا حتى إلى سبيل التحكم فيها ، ولا يزال موضوع المطر الصناعي واستمطار السحب العابرة مجرد تجارب لم يثبت نجاحها بعد ، وحتى إذا ما تم نجاحها

---

(١) سورة الشورى: ٤٩ – ٥٠ .

(٢) سورة نوح: ١٠ – ١١ .

(٣) سورة الاعراف: ٩٦ .

(٤) ./http://www.islamport.com/b

(٥) الدكتور محمد جمال الدين الفندي رائد الفلك فى مصر والعالم العربى، واحد ابرز العلماء المعاصرين الذين تجلت على ايديهم فكرة الإعجاز العلمي للقران، ولد سنة ١٩١٣م وتوفي ٢٦ يونيو ١٩٩٨ ، ومن مؤلفاته الأيات الكونية في القرآن الكريم ، و القرآن والعلم ، والله يتجلى في عصر العلم وغيرها، ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki .

فإن من اللازم أن توفر الطبيعة الظروف الملائمة للمطر الطبيعي حتى يمكن استمطار السماء صناعياً ، أي إن واجب علماء الطبيعة الجوية لا يتعدى قدح الزناد فقط ، بتوليد حالات من فوق التشبع داخل السحب الركامية ، وعلى الأخص داخل مناطق السحب نقط الماء فوق البرد، إن الإنسان لا يعلم إلا ما شاء الله أن يعلمه ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٨٥﴾ ﴾ (١) (٢).

الرأي الراجح:-

بعد عرض اراء المؤيدين والمعارضين لعملية الاستمطار الاصطناعي انه لا مانع من استخدام هذه التقنية مع الجزم إن المنشئ الحقيقي لاسباب حدوثه هو الله وحده ، والانسان كونه خليفة الله في الأرض عليه أن يؤدي الأمانة التي منحها الله ﷻ اياه ،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ (٣)، وتعرفه على قواها وطاقاتها، وذخائرها ومكوناتها، وتحقق ارادة الله في استخدامها وتنميتها ، وتسخير كل المخلوقات والعوالم لصالح الانسان من ارض وسماء ومن فضاء ، وايضا من سحب لتنزيل الامطار، على ان تكون هذه التقنية لا تتعارض مع قواعد الشريعة الاسلامية ، ولا تؤثر على حياة الكائنات الحية ، وما دام أنها لا تهدد الأرض من حيث كميات الأمطار وما دام أن المسؤولين عليها لا يزعمون أنهم قادرون على أن يصنعوا سحباً ممطرة ، وإنما يكون هدفهم المعلن اضافة كميات مطر جديدة لتحسين نمو الأرض،

(١) سورة الاسراء: ٨٥ .
(٢)توحيد الخالق للشيخ عبد المجيد الزنداني .https://www.alittihad.ae
(٣)سورة الجاثية: ١٣.

وزيادة مساحاتها الزراعية، وزيادة المخزون المائي ، مع ذكر كل ذلك لا نرى فيه شيئاً مخالفاً لقواعد الشريعة ، ليصدر حكما عليه بالمنع او التحريم .

أما إذا كانت لهذه التقنية استخدامات سيئة، وخرجت عن إطارها المشروع واهدافها المعلنة ، عند ذلك يكون محرماً استخدامها.

ولا يخفى أن الحكم الشرعي لهذه المسألة مبني أيضاً على جوانب خارجة عن ذات العملية كمثل ما ينبغي من تحقق مستويات الامان من الفيضانات في المناطق السكنية، وكذلك حجم تكاليفها وعدم التبذير لاجلها على حساب ضروريات اخرى.

الخاتمة :

١-الإسلام يصلح لكل زمان ومكان ولا يمانع للاكتشافات والإبداعات والتجارب العلمية .

٢- تقنية إمطار السحب واحدة من هذه التجارب والابداعات تبين لنا بان كل الذين توصلوا بعلومهم وتجاربهم إلى حقيقة استمطار السحب أن يتبينوا ما ذكر سابقا من أن السحب بمختلف أنواعها ، ولاسيما الركامية منها ، والأجواء التي تجرى فيها التجارب ، والرياح المساعدة في عملية تلقيح السحب، والمحاليل التي تقذف في السحب لزيادة كميات الماء فيها كلها عوالم ومخلوقات سخرها الله عز وجل لخدمة الناس .

٣-هذه النوازل مذكورة في القرآن الكريم والسنة النبوية وبإجماع الفقهاء ، مع ذكر شروط موضوع الاستمطار لتقريبها إلى الأذهان بالطرق الصناعية التي ذكرناها ، مما يجعل تقنية الاستمطار صحيحة ومجدية .

٤-ما توصل إليه الإنسان من تجارب علمية في هذا المجال بترتيب وتنظيم من الخالق العظيم عز وجل ، القائل في محكم تنزيله :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ﴿٣٣﴾ ﴾ (١)

و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَۗ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ (٢) و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ (٣)

٥-كل ذلك صحيح ما لم تسيطر على الإنسان نزعة الحقد والشر والظلم ليتحول هذا المشروع إلى سلاح يفتك بالكائنات الحية الموجودة على سطح الارض وإلى أداة لحرقها ، ولتلوث الجو فيها، وتدمير للبيئة .

---

(١) سورة الرحمن: ٣٣ .

(٢) سورة الأعراف: ١٠.

(٣) سورة الذاريات: ٢٢ .

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

اولا : المصادر العربية

١- الاختيار لتعليل المختار، عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي (ت: ٦٨٣هـ)، عليها تعليقات: الشيخ محمود أبو دقيقة (من علماء الحنفية ومدرس بكلية أصول الدين سابقا)، مطبعة الحلبي – القاهرة (وصورتها دار الكتب العلمية – بيروت، وغيرها) ، ١٣٥٦ هـ – ١٩٣٧ م.

٢- الامطار والبحار، د. منصور محمد حسب النبي، مصر، دار الفكر العربي.

٣- تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط١- ١٤١٩ هـ.

٤- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط٢ ، ١٤١٨ هـ.

٥- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق، محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط١، ١٤٢٢هـ.

٦- الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

٧- رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت:١٢٥٢هـ)، دار الفكر-بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٨- سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط، ابن ماجة - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق، شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٩- شرح صحيح البخارى لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

١٠- شرح مختصر خليل للخرشي، محمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله (ت:١١٠١هـ)، دار الفكر للطباعة - بيروت، ب ط، ب ت.

١١- القران والكون، د محمد عبد الله الشرقاوي، مكتبة الزهراء_ القاهرة، ب ت.

١٢- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، تحقيق، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

١٣- لسان العرب محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ .

١٤- مشروع الاستمطار الأردني للموسم المطري ٦٣ -٦٤، إنعام طهبوب، دائرة الأرصاد الجوية الأردنية.

١٥- مشروع الاستمطار الأردني وطواقمه، دائرة الأرصاد الجوية (غير منشور).

١٦- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.
١٧- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت :١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط١- ١٩٩٦م.

ثانيا : **المصادر الاجنبية** :

١- BARRY b. Coble, Air University, Maxwell air force base,ALAB June, . ١٩٩٦
٢- Donald Ahrens, ١٩٩٤, Bibliographical Acknowledgment Meterology Today, fifth edition, West publishing Co

ثالثا : **مصادر الشبكة العنكبوتية** (**الانترنت**) :

١- http://www.aliftaa.jo/index.php/fatwa/show/id/
٢- http://avb.s-oman.net/images/styles/om
٣- http://www.islamport.com/b
٤- https://www.alittihad.ae
٥-https://ar.wikipedia.org/wiki